



قطار العدالة

info@darak-egy.com 

02 24832669-010 27251915 

51 ب شارع النهضة – من امتداد رمسيس – القاهرة.

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.



للنشر والتوزيع

قطار العدالة

اسم المؤلف: سلوى مرجان

رقم الإيداع: 2022/25406

الترقيم الدولي: 8-84-84-6634-977-978

الطبعة الأولى: 2022

سلوى مرجان

قطار العدالة

رواية



÷ ظ آ آة

÷ سه تابه از همالره « مرغ امدفع ٭ف
ع افي بفه اوظفالره امدفع + لفي به

طوال سنوات عمري وأنا أفكر في معنى العدل.. وكيف يتحقق.. وأين! وفي النهاية أدركت أن العدل ليس في ساحات القضاء.. فتلك الأماكن ما هي إلا مرتع للأفاكين والمرترقة ليمارسوا الأعيبهم الكلامية بناءً على ما حصلوا عليه من مالٍ.

والعدل لا يقام في القصور الشاهقة، فتلك البنايات التي تعالت فوق رؤوس العامة، قامت بعد انتصار رأس المال الأقوى، وحلب الفقراء.

ربما يقام العدل على قارعة الطريق، أو في منزلٍ صغيرٍ ينام أفرادُه على ضوء الشموع.. ربما في مدرسة بسيطة بين طلاب بسطاء.. المهم في الأمر أن يكون المتخاصمون على قدمٍ وساقٍ في الفقر، فإن ارتفع أحدهما بقرش، تحيزت العدالة البشرية له.

أبي تحرك مبتعدًا عنَّا بخطوات قليلة، قرر أن ينام وحده في مقبرته، ولم يعبأ بإخوتي الصغار الذين تركهم لي وأنا فتاة

وحيدة لا أعرف شيئاً في الحياة سوى زراعة تلك الأرض الصغيرة التي بالكاد تسد حاجتنا والكثير من الديون المكدسة فوق الرؤوس.. أخي داوود عمره سبع سنوات، أما أختي لوز فلم تتجاوز الخامسة.

بيتنا في قرية بمنصف الكون.. فأنا أستطيع إخبارك بأن كل دول العالم تبعد عنّا ساعتين فقط.. أو أن هذا ما كان يقوله أبي قبل أن يبتعد ويقرر النوم وحده في مقبرته.

بعد شهرٍ قليلة من نوم أبي بالمقبرة جاء إلى الأرض بعضُ الرجال الحكوميين ومعهم الكثير من الأوراق ووقف واحدٌ منهم يقرأ بصوتٍ عالٍ (بناء على الأوراق والمستندات التي وردت لنا من السيد (ب) والسيد (ن) والسيد (ل)، والتي تؤكد الدَّين الكبير المقدَّر بـ (٠٠٠٠٠)، قرر السادة القضاة برئاسة كبير القضاة السيد (قادر لاغي قادر) سحب ملكية الأرض لصالح الدولة لتقوم بوفاء الدين المفروض على مالكيها.

كلماتٌ لا تعني لمن قرأها أي شيء، لكنها تعني لنا الجوع والحرمان، تعني لنا برداً لن ينتهي حيث لا حطب يمكننا شراؤه ولا ملابس جديدة تحمينا من شتاء لا يعرف الرحمة.

أنا (ليلي) أبلغ من العمر خيبة وخيبتين، سمراء بشعر مجعّدٍ

ولا أدري إن كنت جميلة أم قبيحة، فكونك فقيرًا يكفي ألا تفكر كيف يبدو وجهك أمام الناس.. النساء يتقاتلن على الجمال، أما أنا فلا يفكر بالأمر لأنه لا يشكّل لمثلي أهمية، لكنّ داوود ولويز جميلان ببشرتهما السمراء وعيونهما العسلية، وإن كنت أراهما الأجمل على الإطلاق في هذه الأرض.

وذات صباح كنت جالسة في حديقة البيت الصغيرة -التي أصبحت كلّ ما أملك في الحياة أنا وإخوتي-، أجمع بعضًا من الخضروات لأقوم بطهيها من أجل الصغار، وبينما أفعل، سمعت صراخ داوود بالخارج، فألقيت ما بيدي وجريت أستطلع الأمر، فإذا بطفلٍ أكبر منه حجمًا يوسعه ضربًا، فصرخت قبل أن أصل إليهم: توقف الآن، توقف.

لكنه لم يتوقف حتى وصلت إليهما ودفعته بعيدًا عنه، وصحت بالطفل: لم تضربه هكذا؟

نظر لي بقرفٍ وأولاني ظهره ومضى، فأمسكت بذراع داوود ليقف وسألته: ما الذي حدث؟

فأجابني داوود بصوت متألم:

- كنت ألعب ولويز مع أصحابي أمام بيتهم، فخرجت الخادمة وصاحت بنا أن نبتعد الآن، ولكن لويز كانت قد تركت

حذاءها بالقرب من البوابة فخطف كلبهم فردة منه ودخل، فبكت لويز بحرارة، فذهبت وطرقت طرقات خفيفة على البوابة، فنظر لي البواب من خلال شراعة وسألني بغلظة عن الأمر، فأخبرته أن الكلب اختطف حذاء لويز، فنهرني وأمرني بالابتعاد، فحاولت أن أتسلل لداخل الحديقة من خلال السور الحديدي، فلمحني هذا الولد وجرى ورأيي حتى هنا وأوسعني ضرباً كما رأيته.

سألته: وأين لويز؟

أشار بعيداً: ما زالت هناك تبكي.

فقلت له بسرعة وأنا أجذبه من ذراعه: هيّا معي لنعيد أختك.

كان البيت بعيداً على عكس ما اعتقدت، حتى إنني قلتُ لداوود بضيقٍ: ما الذي جعلكما تلعبان بعيداً هكذا؟!

ليردّ عليّ وهو يسرع الخطى:

- لقد أخبرني أصحابي أن الساحة التي أمام بيت القاضي كبيرة وتصلح للعب.

توقفت فجأةً وأمسكت بيده بشدة وصحت به: